بالرطب فلما جا وقت الفطر فتحه فوجده رطبا فلم ياكل منه فلما جا الغد فتحه المفطر
فوجده تمرا على حاله وقيل ان رجلا لحقته فاقة فلم يجد غير قفيزين عنده
فحملهما وذهب ليبيعهما فمر بمجلس ابن سمعون فقال في نفسه احضر المجلس
ثم انصرف فابيعهما فلما اراد الانصراف قال له لا تبع الخفين فان الله ياتيك برزقك
فكان كذلك فاسـ[ـلة] ذكر ابن باطيش في كتابه اثبات كرامات الاوليا
عن ابي طاهر محمد العلاف قال حضرت مجلس ابي الحسين بن سمعون يوما في مجلس
الوعظ وكان ابو الفتح القواس قاعدا بجنب الكرسي فغشيه النعاس ونام فامسك
ابن سمعون ساعة حتى انتبه ابو الفتح ورفع راسه فقال له ابن سمعون
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم قال لذلك امسكت عن الكلام خوفا
ان تنزعج وينقطع ما كنت فيه انتهى قال الجلال السيوطي وهذا ايضا برهان ابن
سمعون راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لما حضر وراه ابو الفتح في
نومه مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة ودفن في داره ثم نقل بعد ثلاث
وثلاثين سنة فوجد كفنه لم يبل قال بعضهم اخرج الى قبر احمد بن حنبل
واكفانه تقعقع كما دفن وقال الخطيب كان ثقة مامونا وقال ابن الجوزي اسند الحديث عن خلق
محمد بن اسحاق المتيم [illegible] العراق المتجرد للسباق
وقد قيل التصوف عزة لا صلح فيها وهو من اهل الكوفة كان عابدا زاهدا ومن
كلامه الايام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويهدمك بلياليه
واياهم حتى تستغرق جميع اجزائك ولو كشف لك عما احدثت الايام فيك من النقص
وما هي عليك من هدم ما بقي لاستوحشت من كل يوم ياتي عليك واستثقلت
مر الساعات بك ولكن تدبير الله تعالى فوق الاعتبار وقال الدنيا وقتك الذي
يرجع اليك فيه طرفك لان ما مضى فات ادراكه وما لم يات لا علم لك به والدهر
يوم كل تتشتت الجماعات وانخرام الشمل وتنتقل الدول والامل طويل والعمر
قصير والى الله تصير الامور وقيل له ما بال الرهبان يتكلمون بالحكمة وهم اهل

ضلال

٢٨

ضلال وكفر قال ميراث الجوع ستعب بك محمد بن الحسين الخنوعي كانت
العبادة حرفته والتلذذ بالعبرة شهوته له الكلام البليغ في تاديب النساك
والعباد تخرج به جماعة من السباق والرواد ومن كلامه حياة الصديقين
في المراعاة وروح حياتهم الاقتدا باوامر الانبيا واحوالهم وحياة ارواحهم بالمطالعة
وقال من لزم الخدمة ورث منازل المعرفة ومنازل لها تورث حلاوة الانس وقال
همان لا بد للمومن منهما هم المعاش وهم المعاد محمد بن يعقوب الفرجي
العارف بالاصول العازف عن الفضول له القلب الخاشع والاذن السامع احكم
علم الاثار واتقنها والف في المعاملات والاحوال واصلحها وكان من الائمة
في علوم الاشكال يرفع من الفقرا ويبصرهم ويضع من المدعين ويحذرهم ومن
كلامه اذا صح الود سقطت شروط الادب وقيل له انك تنكر الزعقة والصيحة
فقال انما انكرها على الكذابين وقال ما زعقت في عمري الا ثلاث زعقات
فاني انتهيت يوما ببغداد وقد اخرج رجل من الحبس ليضرب ثم اعيد للسجن والناس
يتعجبون من صبره على الجلد فقلت مسالة قال اوسعوا له ما سالتك قلت
اسهل ما يكون الضرب عليكم اي وقت قال اذا كان من ضربنا له يرانا فصحت ولم
املك السكوت وقال خرجت من الشام على طريق المفازة فوقفت في التيه
فمكثت اياما حتى اشرفت على الموت واذا انا براهبين يسيران كانهما خرجا من
مكان قريب يريدان قريبا قلت اين تريدان قالا لا ندري قلت فمن اين
اقبلتما قالا لا ندري قلت اتدريان اين انتما قالا نعم نحن في ملكه ومملكته وبين
يديه فاقبلت على نفسي اوبخها واقول لها راهبان يتحققان بالتوكل دونك فقلت
انا ذاهب في الصحبة قالا ذاك اليك فتبعتهما فلما جن الليل قاما الى صلاتهما
وقمت الى صلاتي فصليت المغرب بتيمم فضحكا بي فلما فرغا خبث احدهما الارض
بيده فاذا ما قد ظهر وطعام موضوع فتعجبت فقالا ادن وكل فاكلنا وشربنا
وتهيات للصلاة ثم نصب المائدة يزال الى الصلاة وانا اصلي على حجرة حتى اصبحنا

Copyright © King Saud University